Youth and social security: threat factors and empowerment challenges

الشباب والأمن الاجتماعي: عوامل التهديد وتحديات التمكين

دليلة خينش[1]*، نجاة يحياوي[2]

[1] جامعة محمّد خيضر– بسكرة (الجزائر)،

[2] جامعة محمّد خيضر – بسكرة(الجزائر)،

تاريخ الاستلام: 2020/07/18؛ **تاريخ القبول**: 2020/09/05؛ **تاريخ النشر**: 2020/09/30

ملخص: نعيش اليوم عصر تغلب عليه التطورات والتحديات المختلفة التي تتطلب تعبئة الموارد المادية والبشرية لمواجهتها وتحقيق التقدم، ومن المواضيع الهامة المرتبطة باستقرار الفرد والمجتمع وتنميته الأمن الاجتماعي. ويعتبر الشباب أهم فئة في المجتمع يمكنها المساهمة بشكل فعال في تحقيق الأمن الاجتماعي، وهذا عندما يوجد تمكين للشباب في المجتمع في الحقل السياسي والاقتصادي والمعرفي، وعدم تمكين الشباب يجعلهم مصدرا يهدد الأمن الاجتماعي، فلا وجود للتنمية والأمن بمعزل عن الشباب، لكن توجد تحديات صعبة للاستفادة من الإمكانيات الكبيرة لهذه الفئة، إذ أن جزء كبير منها في الوطن العربي غير نشط ولم يحصل على الفرص المناسبة. في هذه الورقة البحثية نسعى لوصف طبيعة الصلة الوثيقة بين الشباب والأمن الاجتماعي وتحليل أبعاد هذه الصلة من خلال التحديات التي يواجهها الشباب والتي تجعله عنصرا مهددا للأمن الاجتماعي وبالتالي وضع تدابير لما يجب أن يقوم به المجتمع تجاه الشباب وضرورة إعطائه الدور الأساسي في بناء المجتمع والتخطيط له، وذلك من خلال إعطائه الفرص للمشاركة المجتمعية.

الكلمات المفتاحية : أمن اجتماعي ؛ شباب؛ تهديد ؛ تمكين

Abstract: Today we live in a time that is overcome by various developments and challenges that require the mobilization of all material and human resources to confront them and achieve progress. An important topic related to the stability and development of the individual and society is social security, and youth are considered the most important group in society that can contribute Effectively in achieving social security when there is empowerment of youth in society in the political, economic and cognitive field, and the lack of empowerment of young people makes them a source that threatens social security, there is no development and security in isolation from youth, but there are difficult challenges To take advantage of the great potential of this group, as a large part of it in the Arab world is inactive and did not get the appropriate opportunities. In this research paper, we seek to describe the nature of the close link between youth and social security and analyze the dimensions of this link through the challenges that young people face, which makes it a threat to social security and thus establish measures for what society should do towards young people and the need to give it the primary role in building and planning society, This is done through giving him opportunities for community participation in all its dimensions.

Keywords: Social Security ; Youth; A threat ; Empowerment

* المؤلف المرسل

I- تمهيد :

الشباب هم طاقة المجتمع ومستقبله، ويشكل قطاع الشباب في الوطن العربي أكثر من ثلث السكان، وفي الجزائر حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات وصل عدد سكان الجزائر إلى 43,9 مليون نسمة في الفاتح جانفي 2020، وحسب الهرم السكاني يمثل الشباب من سن 20 سنة إلى 40 سنة ما يقارب 40%، لذلك موضوع الشباب من المواضيع الأساسية التي تتصدر اهتمامات الدول بصفة عامة واهتمامات الدول العربية بصفة خاصة، عقدت لأجله الكثير من المؤتمرات ويحاول الباحثون البحث عن سبل التكفل بهذه الشريحة الهامة في المجتمع والتي هي عماد تنميته والمحافظة عليه. لذلك، فموضوع الشباب والأمن الاقتصادي والاجتماعي من المواضيع الحساسة والمهمة لما للشباب من أهمية في حياة المجتمعات، فهم المورد الرئيسي في قيادة التنمية للمجتمع وتطويره وتحقيق الأمن والاستقرار، والعناية بالشباب مرتبطة بحماية حقوقه وترقيته بشكل يضمن كينونته ويكون قادرا على تحمل المسؤولية تجاه نفسه وتجاه مجتمعه، فالشباب هم الطاقة الحيوية والقادرة على التغيير نحو الأفضل.

وبنظرة متأملة للواقع، الشباب العربي لا يزال ينقصه الكثير من الإمكانيات والفرص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدمجه في المجتمع والاستفادة من طاقته، والتغافل عنه يجعلهم عرضة للبحث عن مجالات أخرى خارج أوطانهم كالهجرة غير الشرعية أو التأثر بأفكار سلبية وإيديولوجيات غريبة عنه تشمل تهديدا لحياته وأمنه وامن مجتمعه، لذلك فالاهتمام بالشباب بشكل أفضل وتسخير كل الإمكانيات لهم وإشراكهم عملية التفكير والتخطيط لمستقبلهم ومستقبل بلادهم هو التخطيط لتحقيق الأمن الاجتماعي.

لكنه يحتاج إلى مجتمع يحتضنه ويشعره بكينونته ويوفر له ما يحتاجه من تعليم وصحة وفرص عمل وقنوات يعبر فيها عن رأيه وطموحاته وتسمح له بالمشاركة المجتمعية، ومع الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية الصعبة في الكثير من الدول العربية عامة والجزائر بصفة خاصة، توجد الكثير من الصعوبات والعراقيل التي تعمل على إقصاء الشباب أو تهميشه، ويعد هذا من أهم العقبات أمام تنمية المجتمع وتطويره، لذلك فشباب اليوم يناضل من أجل تحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، وأي إقصاء لهم ستكون نتائجه خطيرة على المجتمع.

يعتبر الأمن حالة من الاستقرار التي يحتاجها في حياته، والأمن الاجتماعي هو جزء من أجزاء الأمن، يعطي الشعور بالاطمئنان والاستقرار ويساهم في المحافظة على منجزات المجتمع وتحقيق التنمية الشاملة، وابرز ما يساهم في تحقيقه هم أبناء المجتمع بمختلف شرائحه، ولا توجد شريحة تتوفر فيها كل مقومات بناء المجتمع مثل شريحة الشباب لما تملكه من طاقة وقدرات.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للبحث عن:

- ما هي العلاقة بين الشباب والأمن الاجتماعي في المجتمع؟
- كيف يكون الشباب مصدرا لتحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع؟
- ما هي أهم التحديات التي تواجه الشباب في مجتمعنا اليوم التي تهدد الأمن الاجتماعي؟
- ما هي السبل الكفيلة لمواجهة تحديات الشباب في مجتمعنا لتحقيق الأمن الاجتماعي ؟

ولأجل الإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي من خلال توضيح أهمية تمكين الشباب في المجتمع والعناية بهم لتحقيق الأمن الاجتماعي، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تبحث في الحقائق الراهنة، تصفها وتحللها لتوضيح طبيعة الظواهر الاجتماعية وأهميتها أو خطورتها وكيف يمكن إدراكها في ظل ظروف المجتمع.

II – الخلفية النظرية للشباب والأمن الاجتماعي والاقتصادي :

الشباب أهم شريحة في المجتمع يعول عليها بناء المجتمع والمحافظة عليه، وعندما يتم إعداد هذه الشريحة وفق أهداف المجتمع وتطلعاته وقيمه يكون قادرا على ذلك، لكن إذا لم يتم احتوائه وفقد الكثير من حقوقه، يصبح غير قادر على أداء دوره المهم، بل يكون خطرا على أمن المجتمع واستقراره، ولمعرفة هذه العلاقة، نبدأ بتعريف مفهوم الشباب ومفهوم الأمن الاجتماعي.

1. مفهوم الشباب:

إن تحديد فترة الشباب زمنيا من الأمور التقريبية، لأن عمر الإنسان متداخل بعضه ببعض، غير أن هذه المرحلة تتميز بخصائصها الجسمية والنفسية الاجتماعية والعقلية بما يميزها عن مراحل أخرى في حياة الإنسان، وقد حدد مؤتمر وزراء الشباب الأول في جامعة الدول العربية عام 1969 مرحلة الشباب بأنها في الغالب ما بين سن (15) و(25) سنة. فقال في توصيته "يرى المؤتمرون أن مفهوم الشباب يتناول أساسا من تتراوح أعمارهم بين (15 و25) سنة انسجاما مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن (**بن محمد عطا صوفي، 2006، الصفحات 24–25**). ثم أصبح (15–30) سنة، ثم أعيد تعريفه إلى (18–35) طبقا للتعديل الدولي في إعلان برشلونة 1998. ويعتقد البعض أن مرحلة الشباب من وجهة نظر الإسلام هي (18–40) سنة. (**مطلق، 2014، صفحة 9**)

ويعتبر مفهوم الشباب من المفاهيم التي لا يتفق حولها الباحثون كثيرا، والتي لا تلقى اهتماما كافيا كالطفولة أو المراهقة مثلا. لأن أغلبية الدارسين يعتمدون على تصنيف قسم علم نفس النمو في الجمعية الأمريكية لعلم النفس لمراحل النمو؛ والذي يشير إلى الشباب كمرحلة نمائية رغم أن الشباب مرحلة لا يمكن تجاهلها في حياة الإنسان في الوقت الحاضر وهي مرحلة استحدثها المجتمع المعاصر الذي يتسم بالتعقيد والتغير. وحسب سيكولوجية النمو الحديثة مصطلح الشباب يستخدم ليتعامل مع فترة ما بعد اكتمال البلوغ الجنسي أو المراهقة وقبل الدخول إلى عالم الرشد أي الفترة من السابعة أو الثامنة عشرة وحتى سن الخامسة والعشرين أو ما حولها حيث أن هذه هي السن التي تحدث عندها تحولات مهمة في حياة الفرد.

أما المفهوم الاجتماعي فهو يراعي في هذا التحديد المتغيرات الاجتماعية التي تجعل من الصعب الوصول إلى حياة الرشد قبل سن الخامسة والعشرين، والتي بموجبها يمكن اعتبارها فترة من المحاولات والأخطاء يحقق فيها الشاب إمكاناته بالحياة ليتبين حقيقة ما يستطيع من بين كثرة ما يريد. أو بعبارة أخرى فترة لازمة ليجرب فيها الفرد ويستكشف السياق المعقد الذي فرضته ظروف الحياة الراهنة، ليصل في النهاية إلى التزامات بعينها تمكنه من الدخول في عالم الراشدين. (**الجزار، 2011، الصفحات 18–19**).يقول الأستاذ " أنور الجندي " إن الشباب هو الطور الحاسم في حياة الإنسان، وهو الدور الذي تنبني فيه كل العقائد والمثل، وتتشكل فيه النفس الإنسانية والعقل البشري بحيث تكون متأهبة لأداء دورها في حمل أمانة الحياة ومسؤولية المجتمع. (**بن محمد عطا صوفي، 2006، صفحة 15**)

فمرحلة الشباب ليست مجرد فئة عمرية تتوسط بين فئة الصغار وفئة البالغين. إن كلمة شباب تصف عادة ظواهر تتعلق بالمركز الاجتماعي لصنف من السكان يتشابهون بالعمر البيولوجي لكن نهاية عهد الشباب ليس محدود بالفئة العمرية. وتزداد الصورة تعقيدا حين نقارن المجاميع العمرية في عدة مجتمعات وفي حقب تاريخية متباينة. إن تعريف الشباب إذن يمكن أن يستند إلى رؤية ثقافية تشير إلى طريقة الحياة التي يشترك فيها الشباب وهي المعتقدات والقيم والرموز والأنشطة، التي يقضيها ويشارك فيها مجموعة من الشباب. (**مطلق، 2014، صفحة 9**)

لقد اعتبر " بيار بورديو Pierre Bordieu " أن الحدود بين الأعمار هي حدود اعتباطية فنحن لا نعرف متى تبدأ مرحلة الشيخوخة. وفي الواقع أن الحدود بين مرحلة الشباب والشيخوخة ظلت في جل المجتمعات محل جدل. (**Bourdieu, 1984, p.**

(**134** ويمكن القول أن الجدل في تحديد مفهوم الشباب نابع أساسا من تعدد الاتجاهات النظرية التي تبنت المفهوم.ومنها يمكن تصنيفها كالآتي:

أ. **الاتجاه البيولوجي:** مرحلة الشباب هي تلك المرحلة التي يتم فيها اكتمال البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان كالعضلات والغدد. فهناك من يحددها من سن خمسة عشر (15) إلى سن الخامسة والعشرون (25) وهناك من يوسعها من سن الثالثة عشرة إلى سن الثلاثين (30).

ب. **الاتجاه السيكولوجي:** حدد الباحثون النفسيون بداية ونهاية مرحلة الشباب في إطار مراحل نمو الشخصية كمرحلة تقع بين المراهقة والنضج، تتم فيها عمليات تغير وارتقاء في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات، واتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الاكتمال، ونمو المعايير الاجتماعية.

ج. **الاتجاه السوسيولوجي:** يرى هذا الاتجاه أن الشباب حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك من السمات إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا ولذلك اعتبر السوسيولوجيون الشباب تلك الفترة التي يبدأ عندها الفرد في محاولة البناء، والتي يؤهل فيها اجتماعيا وثقافيا ومهنيا، ليحتل مكانة يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء مجتمعه. وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الشخص من تبوء مكانته، وأداء أدواره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع. (**بن ناصر، جوان 2015، ص ص 23-24**)

2. الأمن الاجتماعي والمفاهيم ذات العلاقة :

تتداخل المفاهيم والمصطلحات في تحديد ماهية الأمن الاجتماعي وحدوده، حيث تبرز التداخلات بين الأمن القومي والإنساني والأمن الاجتماعي، ولكنها تلتقي حول مبدأ الضرورة والحاجة المتعلقة بحماية الفرد والمجتمع.

في البداية شهد مفهوم الأمن في تطوره مرحلتين فاصلتين: الأولى تدعى التقليصية وتميزت باختزاله في الدولة كموضوع مرجعي، وفي البعد العسكري كقطاع للتحليل. والثانية هي التوسيعية وتميزت بتوسيع المفهوم عموديا نحو الجماعات والأفراد، وأفقيا نحو القطاعات الاقتصادية والسياسية والمجتمعية والبيئية. (**قوجيلي، 2012، صفحة 9**)

أما الأمن القومي، فهو مفهوم شائع في العلوم الإنسانية وهو يعبر عن الأمن الوطني للدولة المعاصر؛ حيث برزت العديد من الآراء والنظريات حول مفهوم الأمن القومي، والأسس التي يعتمد عليها وظهرت مجموعة من المفردات كالأمن الاستراتيجي القائم على نظريات الردع والتوازن والأخطار المحتملة والتحرك ألاستباقي واحتواء الأزمات وأصبح تعريف الأمن وفقاً لهذا المفهوم حسبما أوردته دائرة المعارف البريطانية يعنى " حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية ".

في عام 1994 أصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP تقريره للتنمية البشرية الذي تناول فيه " الأبعاد الجديدة للأمن الإنساني ". دعا التقرير إلى ضرورة وضع الأفراد مركز الأجندة الأمنية بدلاً من التركيز التقليدي على الدولة، كما أشار إلى أن التركيز في فترة ما بعد الحرب الباردة يجب أن ينتقل من الأمن النووي إلى الأمن الإنساني .يتناول منظور الأمن الإنساني التهديدات والتحديات التي تواجه أمن الأفراد مثل غياب الأمن الشخصي والسياسي والمجتمعي والثقافي والصحي والبيئي والوظيفي وعدم استقرار الدخل (**قوجيلي، 2012، صفحة 52**)، كما يركز مفهوم الأمن الإنساني على الإنسان الفرد وليس على الدولة، ويرى هذا المفهوم أن أية سياسة يجب أن يكون الهدف الأساسي منها هو تحقيق أمن الفرد بجانب أمن الدولة ؛ إذْ قد تكون الدولة آمنة في حين يفتقر بعض من مواطنيها إلى الأمن لظروف عِدة بسبب الاختلال في توزيع الثروة أو بروز الإثنية في المجتمعات ذات الأعراق المتعددة أو لظروف طبيعية ومناخية تشكل لهم تحدياً دائما كالزلازل والبراكين والفيضانات أو الصراعات والنزاعات الانفصالية مما يتطلب توفير الأمن تدخل جهات إقليمية أو دولية. (**قوجيلي، 2012، صفحة 27**)

3. مفهوم الأمن الاجتماعي:

لغة: يتضمن هذا الجانب تعريف الأمن الاجتماعي في اللغة، وذلك بالرجوع إلى الأصول اللغوية لكل من الأمن واجتماعي، فالأمن في اللغة: ضد الخوف، وآمنته ضد أخفته، والآمنة والأمن والمأمن، موضع الأمن، ومنه اطمئنان النفس وزوال الخوف.

وجاء في مقاييس اللغة، بأن لفظة الأمن، لها أصلان متقاربان في اللغة أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب، والآخر: التصديق، وأمن البلد: اطمأن فيه أهله، قال تعالى " وهذا البلد الأمين" (سورة التين: الآية:03)، وبعد هذا العرض الموجز لمعاني الأمن في اللغة، يجد الباحثون أنها تدور حول معاني، السكون والطمأنينة، وزوال الخوف والأمان.أما عن لفظة اجتماعي في اللغة فهي نسبة إلى الاجتماع، وأصله في اللغة من الفعل (جمع)، ويدل على تضام الشيء، فيقال جمعت الشيء جمعا إذا جئت به من هنا وهنا،.والجماعة العدد الكثير من الناس أو طائفة من الناس يجمعها غرض واحد.وعليه فان الأمن الاجتماعي في اللغة هو طمأنينة النفوس وزوال الخوف عنها ضمن جماعة من الأفراد بينهم تفاعل ويجمعهم غرض مشترك.

الأمن الاجتماعي اصطلاحا: اهتم الباحثون في علم الاجتماع بالأمن الاجتماعي اهتماما كبيرا، لكونه حاجة ملحة ملازمة للحياة: فتعددت بناء على ذلك اتجاهات الباحثين في تعريف الأمن الاجتماعي فقد عرف الأمن الاجتماعي: " أنه الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الناس أفردا أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل وأيضا في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا ".

ويعرف أيضا: " كل ما يطمئن الفرد به على نفسه، وماله ويضمن الشعور بالطمأنينة وعدم الخوف، والاعتراف بوجوده وكيانه ومكانته في المجتمع ".

من المنظور السياسي والاقتصادي: هو كل الإجراءات والبرامج والخطط السياسية وغيرها، الهادفة لتوفير ضمانات شاملة، تحيط كل شخص في المجتمع بالرعاية اللازمة، وتوفر له سبل تحقيق أقصى لتنمية قدراته وقواه، وأقصى درجة من الرفاهية في إطار من الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية.

أما من منظور علم الاجتماع فينظر للأمن الاجتماعي بأنه: " أقصى إشباع ممكن لاحتياجات الجماهير في إطار العدالة الاجتماعية التي تنبذ الصراع بين فئات المجتمع، وتوفر المناخ الملائم لكي يعيش المجتمع في إطار مقبول من التقبل والتعاون والشعور بالأمن والسلام الاجتماعي ".

من منظور علم النفس فيرى بعض الباحثين أن الأمن الاجتماعي: حالة يحس بها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاؤها مكفولين، وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمة.

يعد مفهوم الأمن الاجتماعي في الإسلام مفهوما شاملا يستوعب كل شيء مادي ومعنوي، فهو حق للجميع أفرادا وجماعات، مسلمين وغير مسلمين، يشتمل على مقاصد الشريعة الخمسة حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض المطلوب شرعا المحافظة عليها. **(علي العمري، 2016، الصفحات 133–135)**

لذلك يشير مفهوم الأمن الاجتماعي إلى أهمية توفير وسائل الرفاهية التي تضمن الأمن الوجودي للمواطنين أي الدخل والحماية الاجتماعية والصحة، والأمن الأساسي في الحياة اليومية أي الأمن الغذائي والأمن في مكان العمل والأمن البيئي، وبذلك يكون التركيز على المخاطر الاجتماعية التي قد يتعرض إليها الأفراد. **(البلتاجي، 2016، صفحة 27)**

يعرف **بيوزان** أن الأمن المجتمعي أنه الاستمرارية ضمن الشروط المقبولة للتطور للأنماط التقليدية للغة والثقافة والهوية الدينية والقومية والعادات وعليه ,فإن الأمن المجتمعي هو تلك الأوضاع التي تدرك فيها المجتمعات التهديد في عنصر الهوية (**قوجيلي، 2012، صفحة 27**). ولا تتحقق الهوية بكل أبعادها إلا في إطار من الاهتمام بالعنصر البشري ضمن مقومات مجتمعه.

4. مقومات الأمن الاجتماعي:

أ. **التماسك بين أفراد المجتمع:** هي خاصية تدفع بأفراد المجتمع للانتماء إلى هذا المجتمع مما يعمق الإحساس بالولاء، ويقوي من الرابطة النفسية وهو أمر دفع بالفرد للذود عن مجتمعه لأن ذاته الفردية تتجسد في الوطن.

ب. **التوافق على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحدة:** إن التوافق المجتمعي على أنساق ضابطة للسلوك يحافظ على بناء المجتمع ويحفظ ثقافته الكلية، وفي العادة يكتسب أفراد أي مجتمع هذه الأنساق عن طريق التنشئة الاجتماعية.

ج. **التعاطف بين أبناء الوطن الواحد:** وتلعب الألفة دورا بارزا في ترابط أفراد المجتمع وهي لصيقة الصلة بالعاطفة، والإخاء والرحمة. وهي صفات متى ما توفرت بين أبناء المجتمع الواحد لاشك في أنها ستقوي من الرابطة بينهم، فتقل العداوة وتنحسر دواعي عدم الطمأنينة.

د. **العقيدة الدينية:** يرى " مصطفى العوجي" أن المبادئ الأخلاقية هي ركيزة أساسية لا يقوم بدونها الأمن الاجتماعي، من هنا فالعقيدة الدينية تعتبر من أهم عناصر التماسك والتكافؤ الاجتماعي خصوصا إذا ما منع أفراد المجتمع عن أنفسهم الكراهية والحقد والتعصب أو بعابرة أخرى إذا اتجهوا نحو الخير وابتعدوا عن بواعث الشر. فالعقيدة الدينية تحث الإنسان على عمل الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ومن هنا يفترض أنها تجمع أفراد المجتمع الواحد لكل ما من شأنه أن يدعم وحدتهم وسلامتهم ويعزز من أمنهم الاجتماعي.

هـ. **الاستقرار السياسي:** هو الحالة التي تسود أي مجتمع أنساني يعيش في ظل حياة تضمن لأفراده التمتع بحقوقهم الدستورية تحت مظلة نظام سياسي أجمعوا على تأييده متى ما كان يشبع تطلعاتهم في حياة كريمة تتكافأ فيها الحقوق مع الواجبات.

و. **الأمن المعيشي والحياتي والاقتصادي:** يقصد بالأول ضرورة توفر الغذاء والكساء والحاجات الأساسية اللازمة لوجود الإنسان، بينما الأمن الحياتي يفترض فيه توفير ظروف طبيعية يحيا في كنفها الفرد وهو متمتع بكل ما يكفل له وضع صحي جيد، وسط بيئة نظيفة خالية من التلوث. أما الأمن الاقتصادي فهو لا يتحقق بتوفير حق العمل وسد الحاجات الضرورية للإنسان ولكنه يتحقق على أحسن وجه عندما تتاح للفرد إمكانية استفادته من قدراته ومهاراته.

ويرتبط الأمن الاجتماعي عضويا بالأمن الاقتصادي والسياسي، وأنه يصعب فصل أحدهم عن الآخر، كما أن هناك عوامل أخرى ضرورية للأمن الاجتماعي مثل توفر أجهزة الأمن، والمؤسسات التربوية والجهاز القضائي العادل، وتوفر المؤسسات العقابية والإصلاحية والتسامح مع من صلح من المنحرفين، وتوفر المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية. (**العوجي، 1983، الصفحات 77-119**)

III-الشباب كمصدر مهدد للأمن الاجتماعي في المجتمع:

شهدت المنطقة العربية مثل مصر وسوريا وليبيا والسودان وتونس والعراق ولبنان والجزائر.في العقد الأخير عدة احتجاجات ومظاهرات شعبية ضد أنظمة الحكم في البلاد كان الشباب في طليعتها. فقد أجبرت الحركات الشعبية رؤساء الدول المذكورة إلى التنحية أو إجراء تعديلات حكومية تضمنت التغيير أو الإصلاح. وفي هذا الإطار فقد دعا تقرير التنمية الإنسانية لعام 2016 الدُّولَ العربية إلى الاستثمار في شبابِها،...كأوْلويةٌ حاسمةٌ ومِلِحَّة في حد ذاتها، وشرطٌ أساسي لتحقيق تقدُّمٍ ملموسٍ ومستدام في التنمية والاستقرار للمنطقة بأسْرها. يُقدِّم التقريرُ حُجَّتَين رئيسيَّتَين للاستثمار في الشبابِ في المنطقة: **الأُولى**: أنّ ما يقارب ثلثَ سكّان المنطقة هم من الشباب في

أعمار 15-29 سنة، وهناك ثُلثٌ آخر يَقلُّ عمرُهم عن 15 عامًا. **وثانيًا**، يُؤَكِّد التقريرُ على أنّ موجةَ الاحتجاجات التي اجتاحت عددًا من البلدان العربية منذ العام 2011، وكان الشبابُ في طليعتها، قد أفضت إلى تحولاتٍ كبيرة عبرَ المنطقة كلِّها " (**تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام، 2016، صفحة 4**)، وعليه يمكن القول أن التحولات العالمية والتغيرات الاجتماعية التي مرت بها المجتمعات قد أفرزت شاب ذو شخصية تلقى وتلقن في ظروف معيشية مختلفة عن آبائه وأجداده، وخلقت إنسان ذو سمات وقيم جديدة لم يتفطن لها أو غيبها صانعوا السياسات التنموية في البلدان العربية، وكان لهذا التغييب أثر على الأمن الاجتماعي في المجتمع. ومن أهم العوامل التي غذت وعززت هذه القيم نذكر ما يلي:

1. أثر استخدام الشباب لوسائل الإعلام الجديد على الأمن الاجتماعي:

يشمل الإعلام الأمني المعلومات الكاملة والجديدة والهامة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والأوضاع المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره والتي يعتبر إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعا من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو إضفاء أهمية أكبر عليها يعتبر نوعا من الأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة قد تكون في بعض الأحيان نبيلة ومنطلقة من المصلحة القومية لكنها في النهاية ليست إعلاما بالمفهوم العلمي وإنما هي نوع من الدعاية البيضاء، واصطلح بعض الباحثين إطلاق مصطلح التوعية عليه والذي يقتصر على الوظيفة الإدراكية التي ينبغي أن يتبعها وظائف أخرى كإثارة الاهتمام، التقويم، التجريب أو المحاولة وأخيرا الممارسة أو تبني الفكرة المطروحة وذلك في إطار دراسات التبني التي تسعى لإحداث تأثير مقصود وموجه لصالح قضية الأمن في المجتمع (**مهيرة، 2018، صفحة 232**). وتوصلت نتائج دراسة حول انعكاسات وسائط الإعلام الالكتروني أن غالبية المبحوثين ممن يتراوح أعمارهم ما بين 19-22 سنة لديهم حساب الفيس بوك منذ أربع سنوات فأكثر ويستعمل معدل ثلاث ساعات يوميا عن طريق أجهزة الهواتف الذكية. (**مهداوي و علمي، 2020، صفحة 178**)

بالمقارنة بين الشباب في الماضي وشباب اليوم هم أكثر قدرة من الأجيال السابقة من حيث تواصلهم مع المعارف والمعلومات العالمية، لكن الفرص أمامهم ضئيلة في تحقيق ما يطمحون إليه، وأيضا يجعلهم جزء من المشهد الأمني، حيث أكدت الأبحاث عن النزاع والعنف السياسي إلى أن السكان الشباب أكثر عرضة للانخراط في النزاع من الأكبر سنا، وأكثر ترجيحا للانضمام إلى منظمات تجنح إلى المغالاة والتطرف الفكري. (**تقرير تمكين الشباب يؤمن المستقبل، 2016**)

كما يقع الشباب أسرى للتقليد الأعمى لما يبث في وسائل الإعلام المختلفة، ولا يمنعهم هذا من مطالبة أسرهم بالكثير من المطالب، وقد يشكل ضغطا عليهم خاصة في حالة الفقر مما يؤدي إلى الوقوع في السلوك المنحرف كالسرقة أو كسب المال بطرق غير مشروعة. (**حسين و أحمد حسن، 2014، صفحة 250**)

كما أن شيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعية لدى شريحة واسعة من فئة الشباب وتفاعلهم عن طريق المشاركة في إبداء الرأي من شأنها أن تغذي لديهم قيم التحرر والحرية والعنف، وتقبل القيم الوافدة؛ وحتى المناقضة لمنظومة القيم والهوية. فالتعرض المستمر للتراكم القيمي ينعكس على سلوك المستقبِل وينمي فيه شخصية رافضة لإملاءات البنية الفوقية التي يجدها لا تعكس حاجاته وتطلعاته؛ خاصة بعد مقارنة واقعه بمضامين الفضاء الأزرق (المغلوب مولع بتقليد الغالب) الأمر الذي يولد لديه صراع ذهني ونفسي تتجسد في انفعالات الغضب والتنمر وسلوك الاحتجاج والتظاهر أو الجريمة مما تؤثر على الأمن الاجتماعي. لقد أصبح الشباب يتمتع بدرجة عالية من الوعي المجتمعي الذي يجعلهم إحدى القوى المجتمعية الهامة للانخراط السياسي في المجتمع، وعدم وجود مجال للمشاركة السياسة يهدد الأمن في المجتمع.

2. تغييب تمكين الشباب من المشاركة المجتمعية:

المشاركة السياسية هي جزء من المشاركة المجتمعية، باعتبارها طريقة من طرق التنمية التي تقوم عليها المجتمعات المتقدمة، ومدخلا تنمويا ينصح باعتماده من أجل تحقيق التنمية. قام برنامج للأمم المتحدة الإنمائي بوضع إستراتيجية جديدة تغطي الفترة (2014-2017) المتمثل في " منح الشباب وسائل الاستعلام والتحاور والإسهام في التنمية البشرية وتؤكد هذه الإستراتيجية " أن الشباب إلى جانب روح الابتكار قادرون على تقديم حلول لتحديات التنمية وتغيير المجتمعات (**برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ،2014 الصفحات 18-19**). فبالرغم من متوسط الأهلية لعضوية المجالس السياسية أو التشريعية 26عاما، لكن المشتركة السياسية محدودة والمشاركة المدنية هي الأدنى في العالم بنسبة 9% من الفئة العمرية 15-29 في مختلف البلاد العربية مقارنة بـ 14 % في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وكذلك الحد الأدنى في العمل التطوعي، هذه البطالة التي لها انعكاسات خطيرة على الشباب والأمن الاجتماعي، تجعلهم يواجهون صعوبات مالية في الزواج وإيجاد السكن وبناء أسرة، فلا يفكرون في خدمة مجتمعهم بل قد يشكلون خطرا عليه لشعورهم بالاغتراب. (**تقرير الشباب يؤمن المستقبل، 2016 . صفحة 145**).

يرى المختصون في التنمية أنه بزيادة حجم المشاركة في وضع الخطط يشعر الشباب بحجم المشكلة التي يعاني منها، وبهذه الآلية يكون الفاعلون في التنمية قد حققوا الرقابة الشعبية على الأداء الحكومي. ولا تزال مشاركة الشباب في العالم العربي محدودة حيث يؤكد تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن مشاركة الشباب العربي مستبعد من المشاركة في السلطة التشريعية وأن البرلمانات العربية غالبية أعضائها ممن يتجاوزون مرحلة الشباب بكثير..فالعزوف عن المشاركة في الانتخابات والانضمام إلى مؤسسات المجتمع المدني والابتعاد عن نشاط العمل الطوعي كلها عوامل تغذي التهميش والاغتراب لدى الشباب وتوسع الهوة بين الشباب وثقتهم في أهمية المشاركة السياسية والمجتمعية التي تهدف إلى تحقيق الأمن الاجتماعي.

3. بطالة الشباب تهديد للأمن الاقتصادي والاجتماعي:

المشكلات الاقتصادية من أكبر التحديات التي تقف بوجه الشباب، فارتفاع معدلات البطالة وقلة فرص العمل في أكثر الأحيان تؤدي إلى غياب الأمن الاجتماعي والنفسي الذي يهدد مستقبل الشباب علما أن الأمن الاجتماعي يصب في العديد من القضايا وخاصة فيما يتعلق بحماية الفرد من الفقر والبطالة والقلق النفسي والانحرافات السلوكية. (**حسين و أحمد حسن، 2014، صفحة 252**)

لذلك يظهر الشباب معدلات مشاركة منخفضة في القوى العاملة ما يقارب 30% كما يتحمل الشباب المتخرجون من الجامعات والمعاهد أو من يحصلون تعليما جيدا يعانون لفترات طويلة من التبطل أملا في الحصول على وظيفة في القطاع العام، وحيث أن الدولة المؤطر الأول للتوظيف في ظل نقض فرص العمل في قطاعات أخرى. (**تقرير الشباب يؤمن المستقبل، 2016، صفحة 144**)

يشير تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) أنه من أصل 72 مليون شاب يحتسب 25 مليون في تعداد غير النشطين اقتصاديا أو العاطلين عن العمل، فبين عامي 2008 و2013 ازداد مستوى العمالة في المنطقة العربية بمتوسط قدره 3,2% ليضاف إلى أفواج الوافدين إلى سوق العمل 17,5 مليون شاب وشابة، وارتفع معدل البطالة من 25 إلى 29% (**الأمم المتحدة، 2015، ص3**). إن أهم السبل لتحقيق التقدم في التنمية الإنسانية بين الشباب هو التعليم، لكن في المجتمع العربي وفي الجزائر أيضا لا يزال عدم المساواة في التحصيل العلمي فليس لأطفال الأسر الفقيرة والغنية فرصا متساوية لتعليم جيد، وبالرغم من سعي الدول العربية إلى تامين التعليم الابتدائي للجميع لا تزال تواجه وضعا كارثيا، أكثر من 13 مليون طفل، أي 40% من 34 مليون طفل في سن المدرسة غير ملتحقين بالمدارس. (**تقرير الشباب يؤمن المستقبل، 2016، صفحة 144**).

IV- الخلاصة:

الشباب هم الطاقة الكبيرة والمهمة في المجتمع لما يملكونه من قدرات جسدية وعقلية، ولقد زاد في الآونة الأخيرة الاهتمام بموضوع الشباب على مستوى عالمي، وكذلك في الدول العربية التي تتمتع بنسبة كبيرة من هذه الشريحة. وتعد مسألة الأمن الاجتماعي أمر أساسي للوجود الاجتماعي وحاجة ملحة للاستقرار الاجتماعي وانعدام الأمن يحول دون تحقيق التنمية والبناء ويقود إلى انهيار المجتمع، ولقد تعددت اهتمامات الباحثين حول مفهوم الأمن الاجتماعي في ظل التغيرات العالمية الراهنة وبروز مخاطر جديدة في محاولة للوصول لآليات وسبل للمحافظة على أمن الفرد والمجتمع، ويعتبر الشباب أهم وسيلة يعول عليها المجتمع في عملية البناء والتنمية والتقدم، ولن يكون ذلك إلا إذا تم الاهتمام بهذه الشريحة وتنميتها بشكل يسمح لها بأن تقوم بدورها بشكل فعال.

ومن خلال دراستنا هذه يمكن القول:

- يتميز الشباب بأنه طاقة تأبى إلا أن تقوم بأدوارها وتحقيق طموحاتها، لكن نقص أو انعدام الفرص يجعلها فريسة للمخاطر مما يهدد الأمن الاجتماعي
- الشباب هم الفئة النشطة القادرة على العطاء والبناء والتغيير، وعدم تنميته لا يحمي المجتمع من المخاطر وحدوث الأزمات التي تزعزع أمنه واستقراره.
- تؤدي مشاركة الشباب المجتمعية إلى إحساسه بأهميته وتحقيق ذاته وتزيد من روح الانتماء إلى مجتمعه مما يدعم الشعور بالأمن.
- ضعف المشاركة السياسية للشباب تمنعهم من التعبير عن آرائهم وتطلعاتهم مما يشكل كبتا يؤدي بهم إلى التمرد على المجتمع ويشكل بذلك خطرا على أمن المجتمع.
- أمن المجتمع مرتبط بأمن أفراده وتوفير الضمانات الشاملة لهم لتحقيق أقصى تنمية لقدراتهم وأقصى درجة من الرفاهية والعدالة الاجتماعية.
- الأمن الاجتماعي مرتبط بالأمن الاقتصادي، ونقص فرص العمل والبطالة عامل خطير في تهديد الأمن الاجتماعي.
- الإعلام سلاح ذو حدين، يمكنه نشر الوعي الحقيقي بين الشباب، كما يمكنه نشر الوعي الزائف الذي يشكل تهديدا للأمن الاجتماعي.

وفي الأخير يمكننا وضع بعض التدابير الكفيلة بدمج الشباب في المجتمع والاستفادة من الطاقة المهمة فيه لتحقيق التنمية والاستقرار والأمن الاجتماعي:

- زيادة فكر ووعي الشباب من خلال وسائل الإعلام والأسرة والمدرسة والمسجد وتبصيرهم بإيجابيات وسلبيات الإعلام.
- وتنمية الشعور بالانتماء بمختلف الوسائل
- مساعدة الشباب على بناء المشاريع وتوفير التسهيلات اللازمة لهم بما يحقق لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي
- تشجيع الشباب على الاشتراك في العمل الجمعوي والطوعي، فيصبحون بذلك أكثر مشاركة في بناء الأمن.
- البحث عن آليات وفرص جديدة لاستثمار طاقات الشباب حماية لهم من المخاطر والانحرافات
- الوعي السياسي والأمني والاجتماعي مسؤولية الإعلام والأسرة والمدرسة والمسجد.
- إيجاد فرص عمل جديدة ومتنوعة للشباب تزيد من دافعيته لخدمة مجتمعه.
- حث الشباب على المشاركة المجتمعية التي تحررهم من الأفكار السلبية وتحسن علاقتهم بمجتمعهم.
- توفير ظروف الأمن الحياتي من خلال الاهتمام بصحة وتعليم الفرد.

- الإحالات والمراجع :

- أحمد حسين، و معاذ أحمد حسن. (2014). **الشباب في المجتمع العربي المأزوم (العراق أنموذجا)**. عمان- الأردن: أمواج للنشر والتوزيع.
- أحمد سيد قوجيلي. (2012). **تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي**. **مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية**، العدد 169، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة .
- **برنامج الامم المتحدة الإنكمائي، (2014)، إستراتيجية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الخاصة بالشباب 2014-2017.**
- **الأمم المتحدة. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(2015)، بطالة الشابات في المنطقة العربية، أسباب وحلول:** file:///C:/Users/client/AppData/Local/Temp/young-women-unemployment-arab-region-arabic_0.pdf.
- بثينة مهيرة. (2018). **أثر الإعلام الأمني في إستراتيجية الأمن القومي ومسؤوليته في تنمية الأمن الاجتماعي الاقتصادي بالمناطق الحدودية الجزائرية. مجلة الاقتصاد والقانون،** العدد02 .
- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام. (2016). **الشباب وآفاق التنمية في واقع متغير. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي**، المكتب الإقليمي للدول العربية.
- **تقرير تمكين الشباب يؤمن المستقبل(2016): نحو نموذج جدير بالشباب في المنطقة العربية:** http://www.arab-hdr.org/Reports/2016/arabic/Ch8AR.pdf.
- رائقة وآخرون علي العمري. (2016). **تعزيز الأمن الاجتماعي في كتب الثقى الإسلامية**. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الآربعون، 2 كانون الأول .
- سارة البلتاجي. (2016). **الأمن الاجتماعي– الاقتصادي والمواطنة الناشطة في المجتمع المصري**. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت .
- عبد القادر بن مُحَّد عطا صوفي. (2006). **آثار العولمة على عقيدة الشباب**. رابعة العالم الإسلامي، السنة الثالثة والعشرون، العدد215 .
- علي بن ناصر. (جوان 2015). **اتجاهات الشباب نحو العمل الفلاحي في مجتمع قروي: دراسة ميدانية على شباب قرية صحن بري الفلاحية بولاية الوادي**. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد11 .
- مُحَّد رسول الله مطلق. (2014). **الشباب العراقي فرصة أم تحد للتنمية الاجتماعية جدل الطاقات المعطلة والأهداف المؤجلة**. جامعة بغداد .
- مصطفى العوجي. (1983). **الأمن الاجتماعي مقوماته... تقنيات ارتباطه بالتربية المدنية**. بيروت: مؤسسة نوفل.
- نصر الدين مهداوي، و نجاة علمي. (2020). **وسائط الإعلام الالكتروني وانعكاساتها على الذهنية الاجتماعية للشباب المراهق في المحيط الأسري**. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المجلد02، العدد02: https://skje.journals.ekb.eg/article_104219.htm .
- هاني الجزار. (2011). **أزمة الهوية والتعصب دراسة في سيكولوجية الشباب**. القاهرة: دار هلا.
- Pierre Bourdieu .(1984) .**La jeunesse n'est qu'un mot: in Questions de sociologie** .Paris: édition de Minuis.